١٩٦٦ الى ٤٩٪ ١٩٦٧ ، وانخفض « نعم اذا تنكرت اسرائيل لحقوق العرب » من ٤٢٪ الى ١٢٪ . وبقي « كلا » على حاله : ٣٨٪ في السنتين . ويجب ان نلاحظ خط المغالطة في طرح السؤال . لان العرب لم يشنوا حربا على اسرائيل وانما اسرائيل هي التي شنت الحروب عليهم . كما ان هذه النتائج تتعاكس مع وجهة النظر القائلة بان استعراض القوة المؤثرة من شأنه ان يقلل من ارادة القتال عند الفريق الخاسر ، على الاقل في المدى القريب . ان الاستنتاجات تدل على انها تدعم وجهة النظر المعاكسة . ان تأثير التناقض بين نتائج القتال وصورة الذات البطولية التي ترغب كل الشعوب ان ترى صورتها على مثالها (بما فيهم العرب) ، من الممكن ان تتغلب على كل اعتبار عقلاني لثمن الحرب ، او بكلام اخر ، ان حاجزا ما ، ليقلل من هذا التناقض ، مطلوب وجود .

وبدون ان نحط من قدر اهمية ما تقدم من وجهة نظر المجتمع الاسرائيلي ، يمكن للمرء ان يأخذ بعين الاعتبار امكانية تفسير اضافي لبواعث التغيير في رؤية العربي في اسرائيل لمستقبله . ويجب ان نذكر ان العاصفة الداخلية التي اظهرها بحث الاستاذين الاسرائيليين في نفس الانسان العربي في اسرائيل تظهر متعاكسة مع خلفية مسلكية هادئة وموالية . فالعرب في اسرائيل — كما يقول البحث — لم يشاركوا في المظاهرات التي جسرت في الضفة والقطاع — وواصلوا مساهمتهم في حياة البلاد الاقتصادية ، سواء منتجين او مستهلكين واستمر اهتمامهم بتطوير قراهم سواء بالتعاون مع المؤسسات او الافراد اليهود . ولكي يحل الاستاذان لغز هذا التعارض بين استمرارية وجودهم كاقلية قومية وبين اشتداد مشاعرهم القومية ، فانه يطلب منهما ان يقدما طريقة اضافية من نوع ما ، بعيدة عن التقسيم والطرق المذكورة سابقا . لذلك قدما نظرية « توقع الخلاص » : الاعتقاد بالخلاص الكلي الناتج من قوى خارجية ، بواسطة تفاعلات قوى لا تأثير للمؤمن عليها . الخلاص من الممكن ان يحل في اي وقت ، ولكن حتى لو أبطأ في الحلول ، على الانسان الا ييأس. ومن جهة اخرى حتى اولئك الذين يؤمنون بالجائحة التي تفرض تغييرا مفاجئا وعنيفا لا يأخذون هذه الظاهرة بعين الاعتبار ، في نهاية الامر ، عندما يخططون لحياتهم الخاصة او يدخرون اموالهم ، او يبنون بيوتهم ، او يسعون لوظيفة ، او يثقفون ابناءهم حتى وكأنهم لا ينتظرون اكثر . وقد اضافا: ليس فقط من الممكن تمايش استعجال لخلاص كهذا ، مع طريقة من الحياة ترتكز على مبادىء تختلف جذريا ، ولكن من الممكن ان يخضع الحياة الى طريقة سفسطية . ولذلك فالامال الطامحة الى تغيير تام تتحول الى احدى الطرق التي تميل الى تثبيت الحالة الراهنة . ان الشعور بعدم الاستقرار الذي يصم اليوم حياة اقلية لا بأس بها من العرب في اسرائيل يمكن ان يعتبر ، على اسس النظرة السابقة ، عاملا مساعدا على الاستقرار. اذ انه من السهل ان يؤقلم المرء نفسه مع مطالب الاكثرية اليهودية ، اذا آمن هذا الانسان بأن هذه المطالب هي مؤقتة ، وعليه فان حقيقة تبعيته لدولة اسرائيل هي فقط ضرورة مؤقتة . ومع ان الشعور بعدم الاستقرار هو الان شائع جدا ، فان الانسان لا يستطيع ان يسقط من هذا بان الميل نحو « الخلاص » على يد العالم العربي هو ايجابي مجرد . واضاف الباحثان : من المهم ان نشدد على ان الـ ٣٨٪ الذين عارضوا الحرب عام ١٩٦٦ قد بقوا على نسبتهم بعد حزيران ١٩٦٧ ، وان دعم القوة الميالة للقتال قد اتى عن طريق الجانب الذي لم يكن قد قرر موقفه بعد عام ١٩٦٦ ، اي انه كان هنالك ميل بين الجماهير العربية للاستقطاب في هذا المجال واخذ موقف معين من هذه القضية . وكما يحدث غالبا فان الصراع الاجتماعي يتغلغل عميقا في حياة الافراد الخاصة . فالعرب في اسرائيل ليسوا في وضع الذي « ليس عنده ما يخاف عليه » . فالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية مع اليهود من جهة ، واراضي اللاجئين العرب التي نلحوها لسنوات عديدة هي نماذج لمكاسب يمكن ان يخسرها العرب في اسرائيل في حالة نصر عربي عسكري . ان الميل نحو الخلاص — بناء عليه — يبقى غير جدي ، لا يتداعى بسهولة ، وبنفس المدى فان ثماره لن تأتي بسرعة .

يحاول الباحثان ان يتخذا من هدوء الاقلية العربية طوال السنوات العشرين الماضية دليلا على استسلامهم وعدم مقدرتهم على المبادرة لتحرك ما من اجل الخلاص . ان الحقيقة ان العرب اشتركوا بمظاهرات ضد الاحتلال تمثلت فيها جميع الجماهير من عمال وفلاحين ومثقفين وطلاب اكثر من مرة . وقد احتجوا على نسف البيوت في الضفة مرارا